إلا وقفت فوقف ثم قال لي قل وأوجز قلت توصيني بوصية أحفظها منك وتدعو لي بدعوة فأنشأ يقول ... يا طالب العلم ههنا وهنا ... ومعدن العلم من جنبيكا ... ان كنت تبغي الجنان تسكنها ... فاذرف الدمع فوق خديكا ... وقم إذا قام كل مجتهد ... تدعوه كي ما يقول لبيكا ... ثم مضى وقال يا غياث المستغيثين أغثني فقلت له ارفق بنفسك فلعله يلحظك لحظة فيغفر لك فصرف يده من يدي وعدا وهو يقول ... أنست به فلا أبغي سواه ... مخافة أن أضل فلا أراه ... فحسبك حسرة وضنا وسقما ... بطردك من مجالس أولياه ... .

حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال قرىء على أبي الحسن احمد بن محمد بن عيسى وأنا حاضر قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال الفتح بن شخرف كان سعدون صاحب محبة لهج بالقول صام ستين سنة حتى خف دماغه فسماه ا لناس مجنونا لتردد قوله في المحبة قال الفتح فغاب عنا زمانا وكنت الى لقائه مشتاقا لما كان وصف لي من حكمة قوله فبينا أنا بفسطاط مصر قائما على حلقة ذي النون فرأيته عليه جبة صوف على ظهره مكتوب لا تباع ولا توهب وذو النون يتكلم في علم الباطن فناداه سعدون متى يكون القلب أميرا بعد ما كان أسيرا فقال ذو النون إذا اطلع الخبير على الضمير فلم يرفى الضمير إلا حبه لأنه الجليل العزيز قال فصرخ صرخة خر مغشيا عليه ثم أفاق من غشيته وهو يقول ... ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ... ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر ... ثم قال أستغفر ا غلب على حبيبي ولا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم ثم قال يا أبا الفيض إن من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب قال نعم تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع قال يا أبا الفيض اشرح لي ذلك قال يا سعدون أولئك أقوام أشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين فهم قد قطعوا النفوس من روح الشهوات فهم رهبان من ا لرهابين وملوك في العباد وأمراء في